

## القيم الاجتماعية في السنة النبوية

د. خالد بن صالح محمد باجحر\*

اعتمد للنشر في ١٤٤٢/٢/٩هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلم البحث في ١٤٤٢/١/٧هـ

### ملخص البحث:

اشتملت السنة النبوية على تفاصيل كثيرة من العبادات، والمعاملات، والأخلاق، والقيم الاجتماعية، التي أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرسها في نفوس المسلمين، لتكون نواة الخلق الكريم، الذي هو خلق الإسلام، ومفردات هذه القيم من شأنها تنشئة الأفراد والجماعات على الأخلاق القويمة، التي يترتب على مراعاتها في العلاقات بين المسلمين بعضهم وبعض في داخل الأسرة الواحدة، أو الجماعة، أو في العلاقات بين المسلمين وغيرهم من أتباع الديانات الأخرى، حسن الترابط، وتحقيق التعاون، والعيش في سلام، وإسعاد البشرية في هذا العالم.

### Abstract:

The Prophet's Sunnah included the details of many acts of worship, transactions, ethics, and social values that the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, wanted to instill in the hearts of Muslims, to be the nucleus of the noble creation, which is the creation of Islam. Which should be observed in the relations between Muslims and each other within the same family or group, or in the relations between Muslims and other followers of other religions, good interdependence, achieving cooperation, living in peace, and the happiness of humanity in this world.

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد: فإن السنة النبوية المطهرة، هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وهي التطبيق العملي لما جاء في القرآن الكريم، فقد جاءت السنة في الجملة موافقة للقرآن الكريم تفسر مبهمه، وتفصل مجمله، وتقيد مطلقه وتخصص عامه، وتشرح أحكامه، وتوضح أهدافه، كما جاءت بأحكام ومعالجات لم ينص عليها القرآن الكريم، فكانت في الواقع تطبيقاً عملياً لما جاء به القرآن الكريم، تطبيقاً يتخذ مظاهر مختلفة. فحيناً يكون عملاً صادراً عن الرسول، ﷺ وحيناً آخر يكون قولاً يقوله في مناسبات مختلفة، وحيناً ثالثاً يكون تصرفاً، أو قولاً من أحد الصحابة الكرام ﷺ فيرى العمل أو يسمع القول، ثم يقر هذا وذاك، فلا يعترض عليه ولا ينكره، بل يسكت عنه، أو يستحسنه، فيكون هذا منه

\* أستاذ مشارك بالجامعة الإسلامية بمنيوتوا، بأمريكا الشمالية.

تقريباً. فهي إذاً الجانب التطبيقي لما جاء في القرآن الكريم، ولذلك أجابت أم المؤمنين، عائشة من سألها عن خلق رسول الله ﷺ: كان خلقه القرآن<sup>١</sup>. ومما لاشك فيه أن السنة النبوية المطهرة، صالحة لكل زمان ومكان، تعالج المشكلات الفردية والجماعية، ولها قدرة عظيمة في هذا الاتجاه، وبهذا الخصوص، كما أن معالجتها للأمور تقوم على منهجية علمية فريدة، تُصلح شأن الفرد، والمجتمع دائماً وأبداً. ومن هذا المنطلق أخذ كل باحث، ودارس، أفراداً، وجماعات، ومؤسسات، حاجته من السنة النبوية المطهرة، فوجد تلك القدرة على المعالجة، والمنهجية العلمية الدقيقة بهذا الاتجاه، وذلك حسب قدرة الباحث على التنقيب في مصادر السنة النبوية، والقدرة على استنباط المعالجة، واستخراج الفوائد، وإذا حصل ضعف في المعالجة وعدم وضوح في المنهجية فإن ذلك يعود إلى الباحث أو الدارس فحسب؛ ولذلك نجد كثيراً من الدراسات العلمية المستنبطة من السنة النبوية متباينة النتائج، والفوائد، والحكم، والدراسة الحالية التي أقوم بها هي دراسة متواضعة من حيث القدرة على الفهم، والقدرة على البحث، والقدرة على الاستنباط، اتخذت في هذه الدراسة المنهجية العلمية القائمة على الحديث الصحيح السند، مثل: البخاري ومسلم، وأيضاً الأخذ من الأهمية الأخرى مثل: سنن أبي داود، وسنن الترمذي، وابن ماجه، وغيرها، فأما البخاري ومسلم، فلا أبحث في سند الحديث الذي أخذته منهما لأنهما أصح شيء بعد كتاب الله، كما يقول علماء الحديث، وإن كان في الترمذي فأذكر حكمه على الحديث حيث كفى طالب العلم مؤنة البحث والحكم، وإن كان في سنن أبي داود فإن ذكر الحكم أخذته، وإن سكت فهو حسن كما يقول المحدثون، وأما سنن ابن ماجه، فإن النسخة التي رجعت إليها كفانا فيها المحقق المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي، مؤنه الحكم على الحديث وإن كان الحديث في غير الأهمية أو الأصول، أحاول الحكم عليه من خلال الرجوع إلى الجامع الصغير للإمام السيوطي، وإلى شارحه المناوي في فيض القدير، حيث يجد الباحث بعد كل حديث رمز حكمه بعده.

**ثانياً: مشكلة الدراسة:**

من خلال ما سبق يتضح لنا: أننا بحاجة لمعرفة بعض القيم الاجتماعية في حياتنا اليومية، ومعرفة كيف نتعامل مع بعضنا وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة والمرضى وكبار السن وأصحاب العاهات. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتوضيح بعض من هذه القيم وكان عنوان الدراسة: (القيم الاجتماعية في السنة النبوية).

### ثالثاً: أسئلة الدراسة:

- يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي التالي: ما القيم الاجتماعية في السنة النبوية؟ ويتفرع عنه الأسئلة التالية:
- س١) ما البناء المفاهيمي للقيم الاجتماعية في السنة النبوية؟
  - س٢) ما أهمية القيم الاجتماعية في البناء الأسري السليم من منظور السنة النبوية؟
  - س٣) ما ثمرات ونتائج ممارسة القيم الاجتماعية على المرضى؟
  - س٤) ما ثمرات ونتائج ممارسة القيم الاجتماعية على المسنين؟
  - س٥) ما ثمرات ونتائج ممارسة القيم الاجتماعية على المعاقين؟
- رابعاً: أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

- ١) التعرف على مفهوم القيم الاجتماعية في السنة النبوية.
  - ٢) التعرف على مفهوم القيم الاجتماعية في البناء الأسري السليم من منظور السنة النبوية.
  - ٣) التعرف على ثمرات ونتائج ممارسة القيم الاجتماعية على المرضى.
  - ٤) التعرف على ثمرات ونتائج ممارسة القيم الاجتماعية على المسنين.
  - ٥) التعرف على ثمرات ونتائج ممارسة القيم الاجتماعية على المعاقين.
- خامساً: حدود الدراسة:

بما أن القيم الاجتماعية في السنة النبوية متوفرة في كل المصادر الإسلامية، فقد اقتصرنا هذه الدراسة على كتب السنة النبوية من خلال الرجوع على أهم المصادر والمراجع فيها.

سادساً: منهج الدراسة:

لدراسة القيم الاجتماعية في السنة النبوية: لابد من استخدام المنهج العلمي المناسب لها، وهو: المنهج الاستنباطي: الذي يبذل الباحث فيه دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة، وقد دونت في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية جميع القواعد والمبادئ، والأساليب، وأصبح من الميسور على الباحث: استنباطها في هذين المصدرين الأساسيين، ثم تجميعها، والتأليف بينها على نسق مستوحى من طبيعة الإسلام، ومن الأسلوب التربوي لنبينا محمد ﷺ.

وذلك من أجل معرفة القيم الاجتماعية في السنة النبوية وحاجة الأمة عامة والمسلمين خاصة إلى معرفة تلك القيم في حياتهم وتعاملهم مع بعضهم البعض وذلك من أجل السعادة في الدنيا والآخرة.

وقد حاولت أن تكون هذه الدراسة مكونة من ثلاثة مباحث وخاتمة:  
المبحث الأول: البناء المفاهيمي للقيم.  
المبحث الثاني: أهمية القيم الاجتماعية في البناء الأسري السليم.  
المبحث الثالث: ثمرات ونتائج ممارسة القيم الاجتماعية  
أما الخاتمة: فجعلتها لأبرز أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

## المبحث الأول

### البناء المفاهيمي للقيم في السنة النبوية

أ- مفهوم السنة:

في اللغة: السيرة، حسنة كانت أو قبيحة، ويؤكد هذا المعنى قوله ﷺ: (من سن في الإسلام سنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء) (٢) والمراد: من عملها ليقنتدي به فيها، وكل من ابتدأ أو عمل به قوم بعده، قيل: هو الذي سن.

وفي الاصطلاح: هي كل ما صدر عن النبي ﷺ، غير القرآن الكريم، من قول، أو فعل، أو تقرير، مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي.

ب- مفهوم القيم:

في اللغة: القيمة واحدة القيم، وأصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء، يقال، قومت السلعة، والاستقامة والاعتدال، وقومت الشيء فهو قويم، أي: مستقيم، والقيمة: الثمن الذي يُقاوم به المتاع أي: يقوم مقامه.

وفي الاصطلاح: هي معايير اجتماعية، ذات صبغة انفعالية قوية، تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بينته الاجتماعية الخارجية، ويقوم منها موازين يبرر بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً، وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد، فتحدد لكل منهم خُلاله، وأصحابه، وأعداءه.

من خلال ما سبق من المعنى اللغوي والاصطلاحي للقيم يظهر للباحث أنها تلتقي في الالتزام بالتوجيهات والاستجابة للطلب، وفي النتيجة التي يحصل عليها الفرد من خلال ما قدمه، أو قام به من عمل أو جهد.

ج- مفهوم القيم الاجتماعية في الإسلام:

هي: تلك القيم التي تساعد الإنسان على وعي، وإدراك، وضبط وجوده الاجتماعي بحيث يكون أكثر فاعلية، وهي تضبط حاجة الإنسان، للارتباط بغيره من

الأفراد، ليستطيع أداء دوره الاجتماعي بحيوية وفاعلية.

#### د- المنظومة القيمية الإسلامية:

تتكون المنظومة القيمية الإسلامية من عدد من القيم أعرضها فيما يلي:

- ١- القيم الروحية: وهي تلك القيم المنظمة لعلاقة الإنسان، بخالقه سبحانه وتعالى وتحدد صلته به.
- ٢- القيم الخلقية: وهي تلك القيم التي تتصل بشعور الإنسان بالمسئولية، والجزاء والالتزام .
- ٣- القيم العقلية: وهي تلك القيم التي تتصل بالمعرفة، وطرق الوصول إليها ووظيفة المعرفة، وأدب البحث.
- ٤- القيم الوجدانية: وهي التي تتصل بالجوانب الانفعالية في حياة الإنسان، من غضب، وكره وحب...إلخ.
- ٥- القيم الجمالية: وهي التي تتصل بالتذوق الجمالي، وإدراك الاتساق في حياة الإنسان.
- ٦- القيم الاجتماعية: وهي تلك التي تتصل بوجود الإنسان الاجتماعي، وتنظم العلاقات في المجتمع.

ولعل أبرزها القيم التالية:

(١) قيم الأسرة والأقارب.

(٢) قيم العلاقات الاجتماعية في المجتمع المسلم.

(٣) قيم المجالس والاجتماعات والزيارات.

وقد حاولت من خلال هذه الدراسة تناول معظم هذه القيم الاجتماعية في السنة النبوية، بشيء من التفصيل والإيضاح حسب الإمكان، وذلك في المبحث الأول والثاني من هذه الدراسة.

### المبحث الثاني

#### أهمية القيم الاجتماعية في البناء الأسري السليم من منظور السنة النبوية

أحاول في هذا المبحث إبراز هذه الأهمية من خلال النقاط التالية:

#### أ- العناية بالوالدين والبر بهما:

تهتم السنة النبوية بالبناء الأسري السليم من خلال عنايتها بالوالدين والبر بهما والإحسان إليهما، وأن من أهم ما يجب على المعلم، والمربي: تعريف الولد بحق والديه، وأكدت السنة النبوية هذه العناية بخطوات منهجية سليمة، ولعل أهمها

الخطوات الآتية:

### ١) التوعية الثقافية، أو البناء النظري لدى الأولاد:

عنيت السنة النبوية لتحقيق هذه الخطوة المهمة لترسيخ القيم الاجتماعية لدى الأولاد من خلال تقديم توجيهات، توضح فيها واجب البر والإحسان إلى الوالدين ومنها: ما رواه ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: (ما من مسلم له والدان مسلمان، يصبح إليهما محتسباً إلا فتح الله له بابين -يعني من الجنة- وإن كان واحداً، فواحداً، وإن غضب أحدهما لم يرض الله عنه حتى يرضى عنه، قيل: وإن ظلماه؟ قال: وإن ظلماه)(٣)، وعن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: (رضا الله في رضا الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين)(٤).

ففي هذين الحديثين تأكيد واضح، وتوعية هادفة، وبناء نظري لدى الأولاد، يتمكن من خلاله: من معرفة الواجب نحو آبائهم، وأمهاتهم، يساعدهم على القيام مع والديهم بكل ما يدخل السرور عليهم، ويؤهل الأولاد لنيل السعادة في الدارين.

### ٢) تقديم البر بالوالدين على الجهاد في سبيل الله:

في إطار عناية السنة النبوية بالوالدين، والإحسان إليهما، أكدت للأولاد أن بر الوالدين مقدم على الخروج بالنفس، والمال في سبيل الله، ويتجلى هذا في كثير من الأحاديث، ومنها ما رواه عبد الله بن عمر، قال: سألت النبي ﷺ، أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها، قال: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله(٥)، وأيضاً ما جاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: (أقبل رجل إلى النبي ﷺ فقال: أبايعك على الهجرة، والجهاد أبتغي الأجر من الله عز وجل، قال: فهل من والديك أحد حي؟ قال: نعم، بل كلاهما، قال: فتبتغي الأجر من الله عز وجل؟ قال: نعم، قال: فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما)(٦)، وما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك قال: ثم أي؟ قال: أمك، قال: ثم أي؟ قال: أمك، قال: ثم أي؟ قال: أمك)(٧).

ومن يمعن النظر في الأحاديث السابقة يتأكد لديه تقديم السنة النبوية بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله، لعظم حقهما على الأولاد، مع أن الجهاد يشتمل على: الدعاء إلى الدين الحق، وقتال من لم يقبله، بالمال والنفس، فهو بذل الوسع والطاقة في قتال الكفار، ومدافعتهم بالنفس، والمال واللسان مع هذه المنزلة والخطورة للجهاد.

إلا أن السنة النبوية في مجال إبرازها لأهمية القيم الاجتماعية في البناء الأسري، أكدت تقديم البر بالوالدين عليه، من أجل ترسيخ القيم الاجتماعية في أذهان وسلوكيات الأولاد، والعناية بالبر بالوالدين، والإحسان إليهما.

### ٣) الترهيب والتخويف من التقصير في حقوقهما:

في مجال إبراز وترسيخ السنة النبوية لأهمية البر بالوالدين، والإحسان إليهما، وتفعيل القيم الاجتماعية في البناء الأسري: استخدمت من السنة النبوية الترهيب والتخويف من مغبة عدم البر بالوالدين، ونسيان واجبهما وتظهر هذه الخطوة المنهجية الدقيقة في كثير من الأحاديث، ومنها ما جاء عن أبي بكر، عن أبيه ، قال: قال رسول الله ﷺ: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال ثلاثاً: الإشراف بالله وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس، فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور، ألا وقول الزور وشهادة الزور، فما زال يقولها حتى قلت: لا يسكت)(٨)، وما جاء عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال: (رضا الله في رضا الوالد، وسخط الله في سخط الوالد)(٩)، وفي رواية عنه أيضاً بلفظ(رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد)(١٠)، والراجح أن كل ذنب نص على كبره، أو عظمه، أو توعد عليه بالعقاب، أو علق عليه حد أو شدد التنكير عليه فهو كبيرة، وقوله في حديث أبي بكر: ألا أخبركم بأكبر الكبائر ثلاثاً أي: قالها ثلاث مرات على عادته في تكرير الشيء ثلاث مرات! للتنبيه السامع على إحضار قلبه وفهمه للخبر الذي يذكره، وعقوق الوالدين جريمة من الجرائم التي تؤذن بقلة اكرثات مرتكبها بالدين ورقة الديانة، كما جاء عن المغيرة بن شعبة ؓ، عن النبي ﷺ، قال: (إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنعاً وهات، ووأد البنات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال)(١١)، والعقوق مشتق من العق وهو: القطع، والمراد به: صدور ما يتأذى به الوالد من ولده، من قول أو فعل، إلا في شرك أو معصية ما لم يتعنن الوالد، وما جاء عن أبي سعيد الخدري ؓ مرفوعاً: (لا يدخل الجنة، منان ولا عاق ولا مدمن)(١٢)، والعقوق محرّم سواء كان للأب أو للأم، وإنما خصت الأم بالذكر في حديث المغيرة بن شعبة ؓ، إظهاراً لعظم حقها، وفي الإطار نفسه يقول أحد المريين؛ والإسلام قدّم الأم بالبر على الأب لسببين:

**السبب الأول:** أن الأم تعاني بحمل الولد وولادته، وإرضاعه، والقيام على أمره، وتربيته أكثر مما يعانيه الأب. وقد جاء التنبيه إلى هذا في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ

إِلَى الْمَصِيرِ ﴿سورة لقمان: ١٤﴾ وأيضاً ما جاء عن سليمان بن بريدة، عن أبيه: "أن رجلاً كان في الطواف، حاملاً أمه يطوف بها، فسأل النبي ﷺ: هل أدبتُ حقها؟ قال: لا، ولا بزفرة واحدة" (١٣) والمراد: التوجع الذي تلاقيه الأم أثناء الحمل والولادة.

**السبب الثاني:** أن الأم بما جبلت عليه من عاطفة وحب وحنان أكثر رحمة وعناية واهتماماً من الأب فالولد قد يتساهل في حق أمه عليه، لما يرى من ظواهر عطفها ورحمتها، وحنانها لهذا جاءت الشريعة الغراء موصية الولد بأن يكون أكثر برّاً بها، وطاعة لها، حتى لا يتساهل في حقها، ولا يتغاضى عن برها واحترامها وإكرامها.

**٤) السعي إلى إرضائهما، وصلة كل من له صلة بهما:**

من اهتمام السنة النبوية بالقيم الاجتماعية المتصلة بالبر بالوالدين: دفعت الأولاد ورغبتهم في السعي إلى إرضائهما، بكل الوسائل المتاحة، والطرق الممكنة، في حياتهما بشكل عام، وأيضاً بعد مماتهما، وتتجلى منهجية السنة النبوية هذه في كثير من الأحاديث، ومنها، ما جاء عن مالك بن ربيعة ﷺ، بقوله: (بينما نحن عند رسول الله ﷺ، إذ جاءه رجل من بني سلمة، فقال: يا رسول الله، هل بقي عليّ من بر أبويّ شيء أبرهما به بعد وفاتهما؟ قال: نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا تُؤصل إلا بهما) (١٤)، وأيضاً ما جاء عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ، قال: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعُو له) (١٥)، فهذان الحديثان يقدمان للأولاد بدائل متعددة وفرصاً ثمينة للبر بالوالدين ومواصلة العطاء للوالدين بما يتيسر لهم، ويقدر على تقديمه لوالديهم من أجل معرفة أن القيم الاجتماعية التي ترسخها السنة النبوية في حياة الأولاد، قيم عظيمة الأثر، وضاربة الجذور في حياة الإنسانية كلها، الدنيوية والبرزخية والأخروية، ولعل من أبرز مكونات هذه الخطوة المنهجية التي اتخذتها السنة النبوية لتحقيق البر بالوالدين ما يلي:

- ١- **الصلاة على الوالدين**، والمراد بها: الدعاء لهما، وطلب الرحمة من الله لهما، وقبولهما وتحقيق السعادة الأخروية لهما، وهذا ما أكدته حديث أبي هريرة ﷺ المتقدم.
- ٢- **الاستغفار لهما**: والاستغفار نوع من أنواع الدعاء، والمراد: طلب المغفرة لهما، والعفو عنهما والتجاوز عنهما! ليستحقا دخول الجنة، والاستمتاع بنعيمهما.
- ٣- **تنفيذ عهدهما**، أي: تطبيق كل التزام لهما، وتحقيق ما وعدها به، من أعمال الخير والبر والصلة والإحسان للآخرين، مثل: الوصية، الوقف، بناء المساجد، رعاية الأيتام، بناء السدود لحفظ الماء وتسييله للإنسان والحيوان.

٤- إكرام صديقهما، أي: استمرار الإحسان، والعلاقة، والعون، وكل ما كان يقدمانه لصديقهما وفي هذا تدريب الأولاد على حماية المكاسب، والحفاظ على المصالح المادية والمعنوية، وتعويدهم على تعاهد بذور الخير والحرص على نمائها؛ إلى جانب التسبب في دعاء صديقهما لهما لأن استمرار الصلة، والإحسان، كانت بسببهما ولعل أبرز ما يؤكد هذه الصلة المهمة، ما جاء في الحديث الشريف (استوصوا بأهل مصر خيرا؛ فإن لهم رحماً عندنا)(١٦)، أي: أن لنا بهم علاقة ضاربة في أعماق التاريخ وهي علاقة رحم، والتي تتمثل في تزوج إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام من هاجر التي أهديت له من أهل مصر.

٥- صلة الرحم التي لا تُوصل إلا بهما، أي: تعاهد كل من له صلة بالوالدين، ومعاونته والسؤال عنه، واستمرار الوصال والعطاء الذي كان من الوالدين، والمراد بالرحم: كل الأقارب، وهم من بينه وبين الآخرين نسب، سواء كان يرثه أم لا، وسواء كان ذا محرم أم لا، وصلة الرحم واجب لقول النبي ﷺ: (لا يدخل الجنة قاطع)(١٧) ومعنى قاطع: أي قاطع رحم.

#### ب- العناية بالأولاد:

مما يبرز أهمية القيم الاجتماعية التي تعمل السنة النبوية على تحقيقها في الأسرة المسلمة وتقوية الأواصر بين أفرادها: العناية بالأولاد، وأن تكون العلاقة بين الوالدين وأولادهم قائمة على الحب، والرحمة، والرفق، والعدل والحزم الرشيد وأن تجنب الشدة والعنف، والقسوة والقهر، والكبت ورعايتهم حق الرعاية منذ الولادة، من حيث النفقة، والكسوة والتعليم، والعلاج واستشعار المسؤولية الكاملة في تنشئتهم على الدين القويم، والخلق العظيم، والسلوك، الكريم والتصرف الحكيم.

وفي النقاط التالية، أحاول إبراز هذه العناية من السنة النبوية بالأولاد، من حيث ترسيخ القيم الاجتماعية في نفوسهم وتفعيلها في حياتهم، وذلك كما يلي:

#### - التدريب على حب النظام:

في مجال عناية السنة النبوية بالأولاد، دعت الآباء والأمهات، وكل أولياء الأمور إلى تدريب الأولاد على قيمة حب النظام، والالتزام، الذي يعدهم ويساعدهم على التكيف مع المجتمع والانسجام مع توجهاته وعاداته، ومن ذلك: عدم الاختلاط الذي تحدث فيه المفسدة، أو ما يخل بنظام المجتمع، وإلى مثل هذا يشير قول المصطفى ﷺ: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع)(١٨)، والمراد: التفريق بين الأولاد في

المنام في هذه المرحلة، حماية لهم من المفساد، وصيانة لهم من الانحرافات والسلوكيات المنبوذة داخل المجتمع المسلم، وإكسابهم عادة إيجابية تؤهلهم لإكسابها لمن يأتي لهم من الأولاد في المستقبل حينما يصيروا في مرحلة الوالدية.

وحماية الأولاد من الانحرافات، وتحصينهم من كل المساوئ أمر توجبه السنة النبوية، وتجعله حقاً من الحقوق اللازم القيام بها نحوهم، يقول رسول الله ﷺ: (حق الولد على والده: أن يحسن اسمه ويزوجه إذا أدرك ويعلمه الكتاب)(١٩)، وأيضاً قوله ﷺ: (من ولد له ولد فليحسن اسمه وأدبه، فإذا بلغ ولم يزوجه، فأصاب في إثمها فإن إثمه على أبيه)(٢٠).

#### - تعويدهم على الخلال الحميدة:

تؤكد السنة النبوية أهمية تعويد الأولاد على كسب الخلال الاجتماعية الحميدة، وتنشئتهم عليها، أي أن السنة النبوية تلزم الأسرة المسلمة: أن تغرس في نفوس أولادها: السلوك الإسلامي الرشيد، وتربيتهم على حب الفضائل، وبغض الرذائل، وترشدهم إلى الخير، وتباعد بينهم وبين الشر، وتمدهم بالقيم الاجتماعية، ليعملوا على هداها. وفي الإطار نفسه تبيّن السنة النبوية للأباء ضرورة تعليم الأولاد آداب السلوك الاجتماعي حتى وإن كانوا صغاراً؛ حتى يتعودوا على السلوك الاجتماعي الحسن، وعلى اكتساب الخلال الاجتماعية الحميدة ومنها: الاستئذان عند الدخول، ولو على أقرب الناس، وفي الأوقات التي يتحلل الإنسان فيها من القيود، فعن عطاء بن يسار رضي الله عنه، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ، فقال: (أستأذن على أمي، وفي رواية: أستأذن على أمي؟ فقال: نعم قال الرجل: إني معها في البيت، فقال رسول الله: أستأذن عليها، فقال الرجل: إني خادمها، فقال رسول الله: أستأذن عليها، أتحب أن تراها غريانة؟ قال: لا، قال: فأستأذن عليها)(٢١).

وتؤكد السنة النبوية أهمية رعاية وعناية الأسرة بمبدأ الرقابة الذاتية على سلوك الأولاد، حيث أن الأسرة المسلمة مسئولة عن تعميق مبدأ الرقابة الذاتية لدى الأولاد منذ الصغر، أي: قدرة الولد على وضع الحدود المناسبة لسلوكه إزاء الآخرين، والمجتمع، ومن الخلال الحميدة التي تؤكد السنة النبوية أهمية تعويد الأولاد عليها: قيمة الإخاء التي تبرز فيها المحبة، والعطف، والتواد، ويتجلى هذا التأكيد في قوله ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)(٢٢)، أي: من الإيمان أن يحب الخير لأخيه، والخير كلمة جامعة تعم الطاعات، والمباحات الدنيوية، والأخروية، قال الإمام النووي رحمه الله: المحبة، الميل إلى ما يوافق المحب، وقد

تكون بحواسه كحسن الصورة، أو بفعله إما لذاته كالفضل والكمال، وإما لإحسانه كجلب نفع، أو دفع ضرر، والمراد: تدريب وتعويد الولد على أن يحب -أن يحصل- لأخيه نظير ما يحصل له، لا عينه، سواء كان في الأمور المحسوسة، أو المعنوية. ولأهمية العاطفة في ترسيخ القيم الاجتماعية في نفوس الأولاد، جاء تأكيد السنة النبوية، في قول المصطفى ﷺ الذي رواه النعمان بن بشير ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر)(٢٣)، وفي رواية (ترى المؤمنين...) (٢٤) وعنه ﷺ أيضاً، قال، قال رسول الله ﷺ: (المؤمنون كرجل واحد، إذا اشتكى رأسه، تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر)(٢٥)، وعن أبي موسى الأشعري ﷺ، عن النبي ﷺ: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، ثم شبك بين أصابعه، وكان النبي ﷺ، جالساً إذ جاءه رجل يسأل وطالب حاجة أقبل علينا بوجهه، فقال: اشفعوا توجروا ويقضي الله على لسان نبيه ﷺ ما شاء)(٢٦)، وفي التعليق على حديث النعمان بن بشير، يقول ابن أبي حمزة يرحمه الله: الذي يظهر أن التراحم والتوادم، والتعاطف، وإن كانت متقاربة في المعنى لكن بينها فرق لطيف، فأما التراحم فالمراد به أن يرحم بعضهم بعضاً بأخوة الإيمان لا بسبب شيء آخر، وأما التوادم فالمراد به التواصل الجالب للمحبة، كالتزاور، والتهادي، وأما التعاطف فالمراد به إعانة بعضهم بعضاً، كما يعطف الثوب عليه ليقويه، والمراد قيام الأسرة بتدريب الأولاد على هذه القيم الاجتماعية العظيمة، وتعويدهم عليها لما لها من أهمية كبرى في البناء الاجتماعي.

#### - ترسيخ قيمة العدل بين الأفراد:

من القيم الاجتماعية التي تؤكد السنة النبوية، ضرورة ترسيخها وتطبيقها في حياة الأولاد، قيمة العدل بينهم، وهو إعطاء كل ذي حق ما يعادل حقه، ويساويه دون زيادة ولا نقصان، فإذا رزق الوالدان أولاداً وإناثاً جاءت السنة النبوية تعلمهما طريقة التعامل معهم، وذلك بالمساواة بينهم، حتى جعلت ذلك أحد أسباب دخول الجنة، وذلك في عدم إثارة الابن على البنت، سواء في الحب، أو العطف، وفي تقديم الهدايا، وفي التعليم والتنقيف، وفي المعاملة، حتى في القبلة، سواء بسواء، وهذا جلي وواضح في قول المصطفى ﷺ: (من كانت له أنثى فلم يئدها، ولم يهنها، ولم يؤثر ولده -يعني الذكور- عليها، أدخله الله الجنة)(٢٧)، وليس هذا فحسب، بل أكدت السنة النبوية ضرورة العدل بين الأولاد حتى في القبل، ويتضح هذا التأكيد في قوله ﷺ: (إن الله يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القبل)(٢٨) كما عملت السنة النبوية على

تصحيح النظرة والتصوير عن البنات، فعن ابن عمر "أن رجلاً كان عنده بنات، فتمنى موتهن، فغضب ابن عمر، فقال: أنت ترزقهن؟" (٢٩). وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تكرهوا البنات، فإنهن المؤنسات الغاليات) (٣٠).

كما قدمت السنة النبوية صورة عملية مشرقة في هذا الاتجاه، فعن أنس رضي الله عنه، أن رجلاً كان عند النبي ﷺ، جاء له ابن فأجلسه على فخذيه، وجاءت بنت له فأجلسها بين يديه، فقال رسول الله ﷺ: (لا سويت بينهم) (٣١)، بهذه الدقة النبوية في التعامل مع الابن والبنت، بما لا تعرفه جميع المجتمعات البشرية ولا تعلمه الكتب الغربية في تربية الأطفال، ولا يخطر على عقول من يُسمون علماء النفس التربويين، ومن الصور المشرقة لتطبيق السنة النبوية في تحقيق قيمة العدل بين الأولاد، وعدم تفضيل الذكور على الإناث الصورة التالية، فقد دخل عمرو بن العاص على معاوية رضي الله عنه عنهما، وعنده ابنته عائشة فقال: من هذه يا أمير المؤمنين؟ قال: هذه نقاحة القلب قال: انبذها عنك، فأنهن يلون الأعداء، ويقربن البعداء، ويورثن الضغائن، قال: لا تقل يا عمرو ذلك، فوالله ما مرّض المرضى، ولا نذب الموتى، ولا أعان على الإخوان إلا هنّ، فقال عمرو: يا أمير المؤمنين إنك حبيتهم إليّ (٣٢).

وفي إطار ترسيخ القيم الاجتماعية في نفوس وسلوكيات الأولاد، تُرغب السنة النبوية: الأسرة في القيام بخطوات مهمة، ولعل أهمها الخطوات الآتية: -

(١) العناية بتعليم الأولاد، ومحاربة الجهل فيهم، ودحر الأمية عنهم، حتى يتمكنوا من القيام بما يلزم عليهم من مهام اجتماعية مختلفة.

(٢) الرحمة والشفقة، والرفق بالأولاد، ومعاشرتهم باللطف، ومباستهم بالكلام.

(٣) الدعاء لهم بالخير والصلاح، الذي أكدته السنة النبوية، وذلك في قوله ﷺ: (دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأُمَّته) (٣٣).

(٤) حسن رعايتهم، والاهتمام بكل أمورهم، وذلك لما دعت إليه السنة النبوية، وأكدت في قول المصطفى ﷺ: (الزموا أولادكم، وأحسنوا أدبهم) وفي قوله ﷺ: (.....والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته) (٣٤).

(٥) تعويدهم العادات والتقاليد الاجتماعية الحميدة. فالأسرة المسلمة هي: البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الولد بتكوين ذاته، والتعرّف على نفسه وقيم مجتمعه، وذلك عند الأخذ والعطاء، والتفاؤل مع أعضائها، وبصلاح الأسرة وجهودها الرشيدة: تصلح آثار القيم وكل العوامل الاجتماعية، وتؤتي أكلها.

## ج- حسن العلاقة بالإخوة والأقارب:

المراد بالإخوة: الأشقاء والأخوات الشقيقات، بنو الأعيان، لأنهم أكمل أنواع الجنس، ولالإخوة لأب والأخوات لأب: بنو العلات؛ لأنهم من نسوة علات، أي: ضرائر، ويقال لأولاد أم: بنو الأخياف؛ لأنهم من أصول مختلفة، أما الأقارب فهم: الأعمام، وبنوهم، والأجداد، والجندات، وذوي الأرحام.

والمقصود: أن السنة النبوية تهتم بهذه الشبكة الاجتماعية، وتؤكد أهمية الإحسان إليهم، وحسن العلاقة بهم ومعهم، وذلك من خلال تفعيل القيم الاجتماعية بين أفراد هذه الشبكة الاجتماعية في أن تكون علاقة مودة، وتعاطف، وتقدير، واحترام، وعون، والمساعدة على حل مشاكلهم، ومجابهة أعباء حياتهم، أحاول إبراز هذه القيم الاجتماعية التي تسعى السنة النبوية إلى تفعيلها مع الإخوة والأقارب وذلك على النحو الآتي:

## ١) المواصلة والمواساة:

أكدت السنة النبوية أهمية حسن العلاقة بالإخوة، وممارسة القيم الاجتماعية معهم، وذلك من خلال الترغيب في مواصلتهم؛ ومواساتهم، وتعاهدهم بكل ما يقدر عليه، لما يترتب على ذلك من سعادة في الدارين، يتضح هذا فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (من سرّه أن يُيسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره، فليصل رحمه) (٣٥) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (من أحب أن يُيسط له في رزقه، ويُنسأ له في أثره فليصل رحمه) (٣٦) وأيضاً: (إن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر) (٣٧)، وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (صلة الرحم، وحسن الخلق يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار) (٣٨) والحاصل: أن صلة الرحم تكون سبباً للتوفيق للطاعة والصيانة عن المعصية، فيبقى بعده الذكر الجميل، فكأنه لم يمت، ويجوز أن يكون المعنى أن الله يبقى أثر واصل الرحم في الدنيا طويلاً، فلا يضمحل سريعاً كما يضمحل أثر قاطع الرحم، وليس هذا فحسب، بل حذرت السنة النبوية من عدم تفعيل القيم الاجتماعية المتمثلة في المواصلة والمواساة للإخوة والأقارب، لما يترتب على عدم التفعيل من القطيعة التي تُغضب الحق سبحانه وتعالى وتؤدي إلى عواقب اجتماعية، ويظهر هذا التحذير، فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصِل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فهو لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاقروا

إِنْ شِئْتُمْ (٣٩)، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [سورة محمد: ٢٢] وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: (إن الرحم شجنة من الرحمن، فقال الله: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته) (٤٠) وعن عائشة ، عن النبي ﷺ قال: (الرحم شجنة فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته) (٤١).

فالفرء الذي يهتم بأقاربه، ويواسيهم بما يقدر عليه يستحق الوصل من الله، وهو: كناية عن عظيم إحسانه وإن خاطب الناس بما يفهمونه، ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب بالمحبة الوصال وهو: القرب منه وإسعافه بما يريد ومساعدته على ما يرضيه، وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى، عرف أن ذلك كناية عن عظيم إحسانه لعبده، والقطع هو: كناية عن حرمان الإحسان. والمراد: الإخبار بتأكد أمر صلة الرحم، وأنه تعالى أنزلها منزلة من استجار به فأجاره، فأدخله في حمايته، وإذا كان كذلك فجار الله غير مخذول.

## ٢) التكريم الدائم غير المنقطع:

تؤكد السنة النبوية في مجال إبراز أهمية القيم الاجتماعية في البناء الاجتماعي، بل وتلزم أن تكون علاقة الفرد بأقاربه علاقة البر والإحسان، والعطف، والتعاون، والتكامل، والاحترام، والتقدير، والتكريم، وأن تتأى عن التحاسد والتباغض والتناجش، والتدابير، والخصام، والتقاطع؛ من أجل تقوية العلاقة بين ذوي القربى، وإقامتها على دعائم الهدى، والتقوى والخير.

وما يؤكد هذا التكريم، والإحسان المستمر، ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً قال: (يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليّ، فقال: لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم، مادمت على ذلك) (٤٢) كما يقول ﷺ: (ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا فُطعت رحمه وصلها) (٤٣).

وفي التعليق على أحاديث الوصل الدائم، والتكريم المستمر للأقارب وذوي الأرحام، يقول الطيبي، يرحمه الله: المعنى ليست حقيقة الواصل ومن يعتد بصلته من يكافئ صاحبه بمثل فعله ولكنه من يتفضل على صاحبه وقال أحد المحدثين: المراد بالواصل في هذا الحديث الكامل فإن المكافأة نوع صلة، بخلاف من إذا وصله قريبه لم يكافئه، فإن قطعاً بإعراضه عن ذلك.

يقول الحافظ ابن حجر، يرحمه الله في هذا الشأن: لا يلزم من نفي الوصل ثبوت القطع، فهم ثلاث درجات مواصل ومكافئ، وقاطع، فالواصل من يُتفضل ولا

يتفضل عليه، والمكافئ الذي لا يزيد في الإعطاء على ما يأخذ، والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل، وكما تقع المكافأة بالصلة من الجانبين كذلك تقع بالمقاطعة من الجانبين فمن بدأ حينئذٍ فهو الواصل، فإن جُوزي سُمِّي من جازاه مكافئاً، ففي هذا الواصل المستمر للأقارب، تقوية البناء الاجتماعي، وتفعيل سليم للقيم الاجتماعية التي تجعل المجتمع المسلم قوي البنين، شامخ الهامة، وقدوة حسنة لكل المجتمعات البشرية المختلفة.

### ٣) التزاور:

في مجال اهتمام السنة النبوية بالقيم الاجتماعية، وضرورة تفعيلها بين أفراد المجتمع المسلم، وتقوية العلاقات بين الأهل والأقارب: أكدت ضرورة التزاور، بشكل عام، وفي المناسبات بشكل خاص؛ ولكي تتحقق هذه القيمة الاجتماعية أوجببت السنة النبوية: البحث الدقيق، والتعلم البناء، للأنساب، ومعرفة الأصول، والفروع، حتى يتمكن الفرد من تفعيل قيمة التزاور، بين الفرد وأقاربه، يتجلى هذا الإيجاب بما رواه أبو هريرة رضي الله عنه بقوله: قال أبو ضمرة لا أعلمه إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثرة في المال، منسأة في الأثر) (٤٤). وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فإنه لأقرب بالرحم إذا قطعتة وإن كانت قريبة، ولا بُعد فيها إذا وصلت وإن كانت بعيدة) (٤٥).

لما كان التزاور قيمة من القيم الاجتماعية المهمة من منظور السنة النبوية، وكان تحقيقها لا يتأتى إلا عن طريق العلم والبحث، والسؤال عن الأقارب والأهل، أوجببت السنة النبوية هذا التعلم وذلكم البحث والتقيب، لما يترتب عليه من الصلات، والوصال، والإعانة، والبناء الاجتماعي السليم.

### المبحث الثالث

#### ثمرات ونتائج ممارسة القيم الاجتماعية

من غير المقبول أن يكون هذا المبحث جامعاً لكل ثمرات معرفة القيم الاجتماعية، التي دعت السنة النبوية إلى تفعيلها في حياة الفرد والمجتمع، وإنما يشتمل على أبرز وأهم ما توصل إليه جهد الباحث المقل من الثمرات والنتائج، ومنها ما يلي:

#### أ) الرعاية لذوي الاحتياجات الخاصة:

يمكن إبراز اهتمام السنة النبوية برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من أفراد الأمة، والعمل الدائم على ما تلبه حاجاتهم، وهم أكثر، ومنهم على سبيل المثال

الفئات الآتية:

### [١] المرضى:

المرضى جمع مريض، وهو السقيم، والسقم نقيض الصحة، وهو حالة يكون فيها الإنسان ضعيفاً غير قادر على تلبية حاجاته، وفي وضع غير سعيد، يحتاج إلى عناية فائقة من قبل المجتمع بشكل عام وأهله وأقاربه بشكل خاص، ولما كان المرضى في مثل هذه الحاجة والحال، كانت عناية السنة النبوية بهم فائقة، أحاول إيضاح هذه العناية على النحو الآتي:

#### وجوب عيادته:

لما كان المريض في حالة معاناة وشدة، أوجبت السنة النبوية زيارته وعيادته، من أجل التخفيف عنه فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: (حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعبادة المريض، وإتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس) (٤٦)، أي: أن السنة النبوية أوجبت القيام بهذه القيمة الاجتماعية لما لها من آثار عديدة، ومنها: التخفيف على المريض، وتقوية بناء المجتمع، وإظهارهم بمظهر المحبة والإخاء، والتعاون، وهم يؤدون واجباً اجتماعياً لحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: (أطعموا الجائع، وعودوا المريض، وفكوا العاني) (٤٧).

#### الدعاء له:

الدعاء وسيلة مهمة وفعّالة في كل المجالات والميادين، ومنها: الدعاء للمريض، وهو: سؤال الشفاء للمريض من مالك الشفاء سبحانه وتعالى، فعن عائشة ، أن النبي ﷺ: كان يعود أهله، يمسح بيده اليمنى، ويقول: (اللهم ربّ الناس، أذهب البأس - المرض - أشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً) (٤٨)، ليس هذا فحسب، بل ترغب السنة النبوية في القرب من المريض، والقعود بجواره، فعن ابن عباس ، قال: كان النبي ﷺ، إذا عاد المريض جلس عند رأسه، ثم قال سبع مرات: (أسأل الله العظيم، رب العرش الكريم، أن يشفيك) (٤٩)، وعنه ﷺ عن النبي ﷺ، قال: (من عاد مريضاً لم يحضره أجله، فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم أن يشفيك، إلا عافاه الله من هذا المرض) (٥٠).

#### عيادة المريض من أسباب السعادة:

من أجل تفعيل قيمة عيادة المريض دعت السنة النبوية إلى القيام بها، والترغيب فيها وجعلتها سبباً لدخول الجنة، فعن ثوبان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: (إنّ الرجل إذا عاد أخاه المسلم كان في خراف الجنة) (٥١)، أو مخرفة الجنة حتى

يرجع)(٥٢)، وعنه ﷺ عن النبي ﷺ، قال: (من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة، قالوا: يا رسول الله، وما خرفة الجنة؟ قال: جناها)(٥٣)، وعن علي ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: (ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، ولا يعود مساءً إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يُصبح، وكان له خريف في الجنة)(٥٤)، وعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعطني، قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: إن عبدي فلان مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عُدتني لوجدتني عنده)(٥٥)، فتفعيل هذه القيمة الاجتماعية التي دعت إليها السنة النبوية، تؤدي إلى تحقيق المكاسب العظيمة، والفوائد الجمّة في الدارين.

وعيادة المريض ليس المقصود بها الكبار، بل وعيادة الطفل إذا مرض أيضاً، فهي مما يساعد على بناء الروابط الاجتماعية بين الصغار والكبار، فعندما يرى الطفل أن الكبار يأتون إليه فإنه يتعود هذه الحسنة، وإذا رافقها دعاء كما سبق، ودعوة له إلى الإيمان، والتوبة، والإقبال على الله، فإن العيادة تُؤتي أكلها كاملة، مضاعفة الأجر وهذا ما دعت إليه السنة النبوية، فعن أنس ﷺ، قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ، فمريض، فأثاه النبي ﷺ يعود، فقعده عند رأسه، فقال: أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عنده؟ فقال: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي ﷺ، وهو يقول: (الحمد لله الذي أنقذه من النار)(٥٦).

#### معالجة المريض الفقير:

تدفع السنة النبوية الفرد والمجتمع المسلم إلى الإسهام في البناء الاجتماعي، ومن ذلك معالجة المريض الذي لا يقدر على الكلفة المالية للدواء، من خلال التوجيه العام إلى التعاون المشار إليه، بقول المصطفى ﷺ: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)(٥٧)، ويقوله ﷺ: (المؤمنون كرجل واحد، إن اشتكى رأسه، تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر)(٥٨).

فإذا أصيب الفرد المسلم بمرض تعيّن عليه طلب الدواء، عملاً بقول المصطفى ﷺ: (إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا، ولا تتداووا بحرام)(٥٩)، وقوله ﷺ: (ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً)(٦٠) فإذا عجز عن دفع قيمة الدواء لزم القادرين من أفراد المجتمع إعانتته في شرائه وهذه المعاونة صورة من صور البناء الاجتماعي التي تسعى السنة النبوية إلى تحقيقها في المجتمع المسلم، ويتضح هذا فيما رواه أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: (كل سُلّامى من الناس

عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة، ويُعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة(٦١)، وعن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (على كل مسلم صدقة، قالوا يا رسول الله .....أرأيت إن لم يستطع، أو لم يفعل؟ قال: يعين ذو الحاجة الملهوف...)(٦٢).

## [٢] المسنون:

المراد بالمسنين كبار السن، والكبير هو: من كان أكبر منك سناً، وأيضاً أكثر منك علماً، وأرفع تقوى ودينياً، وأسمى جاهاً، وكرامة، ومنزلة، وقد اهتمت السنة النبوية بكبار السن، وأولتهم عناية خاصة، أحاول إيضاح هذه العناية والاهتمام على النحو الآتي:

### ١- توقير المسن وتكريمه:

من يتأمل في السنة النبوية المطهرة، فسيجد أنها اعتنت بهذه الشريحة من المجتمع، وأولتها اهتماماً فائقاً وذلك بالزام كل أفراد المجتمع بتوقير الشخص المسن وتكريمه، ويتجلى هذا الاهتمام فيما رواه ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر)(٦٣) وما رواه عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا)(٦٤)، وحق الكبير على المجتمع هو: التوقير والإكرام، فهذا الإنسان الذي ألقى عصا التسيار، بعد أن أخذ السيّر وعمل في الحياة دؤوماً مجاهداً، مكافحاً، يقطع دريهاً الطويل بصبر وجلد، يقابل الصعاب ويذلها ويواجه المحن ويجتازها، ويكابد الآلام ويقهرها، يكيو حيناً وينشط حيناً، يرفل في شبابه سعداً في مدارج الزمن وينحدر، حتى بلغ سن الشيخوخة، وأن له أن يستريح، لا بد وأن يجد في كنف المجتمع رعاية، وأن يلقي من الناس العناية، وهذا ما أكدته السنة النبوية ودعت المجتمع إليه، وهددت كل من لم يقم بهذا الواجب الاجتماعي مع المسن، هددت بالحرمان من الانتماء إلى المسلمين، وعدم استحقاق آثار الانتماء إلى الدين، كما في الحديثين السابقين، أي: أنه ليس من جماعة المسلمين من لم يوقر الكبير، ويعرف حقه.

وليس هذا فحسب، بل إن السنة النبوية أكدت حق التوقير، ومعرفة ما يجب للمسن، بربط إجلاله وتكريمه بإجلال الله سبحانه وتعالى، فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن

غير الغالي فيه، والجافي عنه-أي التارك له-واكرام ذي السلطان المقسط(٦٥) أي: العادل.

٢-تقديمه على غيره:

دعت السنة النبوية إلى تقديم الكبير على غيره، إذا تساوى معه في العلم وغيره، ويتضح هذا التقديم في الحديث الذي رواه عقبة بن عمرو البديري الأنصاري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: (يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُم بِالسَّنَةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السَّنَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةَ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سَنًا....)(٦٦)، فهذه قيمة اجتماعية مهمة وجهت السنة النبوية إلى تفعيلها أو ممارستها من أجل حماية كبير السن والحفاظ على حقوقه داخل المجتمع المسلم، وما رواه رافع بن خديج رضي الله عنه، أن حُويصة، ومحبيصة أبناء مسعود وعبد الرحمن بن سهل فتكلموا في أمر صاحبهم، فبدأ عبد الرحمن وكان أصغر القوم، فقال النبي ﷺ: (كبر كبر)(٦٧).

٣-الإثابة على معاونته:

جعلت السنة النبوية معاونته كبير السن فضيلة اجتماعية، يثاب المرء عليها، ويزيد رصيده من الحسنات فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: (ما أكرم شابٌ شيخاً من أجل سنه، إلا قبض الله له عند سنه من يكرمه)(٦٨).

٤-الترهيب من الاستخفاف به:

من الوسائل التربوية المهمة التي اتخذتها السنة النبوية من أجل العناية بالمرء، الترهيب من الاستخفاف به فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: (ثلاث لا يستحق بهم إلا منافق: ذو الشيبة في الإسلام وذو العلم، وإمام مقسط)(٦٩)، ولعل من أبرز وأهم ما يشير إليه هذا الترهيب هو إلزام المجتمع المسلم وكل فرد من أفراده: أن ينزل الكبير المنزلة اللائقة به، من الاحترام، والإعانة، والتوقير، عملاً بتوجيه السنة النبوية الذي يقول فيه ﷺ: (أنزلوا الناس منازلهم)(٧٠).

٥- تقبيل يد الكبير:

من القيم الاجتماعية التي ينبغي أن يعتادها الأولاد، ويحرص المربون على تلقينها لهم والتخلق بها: تقبيل يد الكبير، لما لهذه القيمة والأدب الاجتماعي من أثر عظيم وكبير في تعليم الولد التواضع، والاحترام، وخفض الجناح وإنزال الناس منازلهم، وذلك اقتداء بالصحابة الكرام رضي الله عنهم، حيث كانوا يتسابقون على تقبيل يد النبي ﷺ (٧١)، وعن الوازع بن عامر رضي الله عنه، قال: قدمنا فقبل ذلك رسول الله، فأخذنا بيده ورجله

نقلها (٧٢) ومعرفة حق المتقدمين في السن، كان موضع التنفيذ من المجتمع الإسلامي الأول، حكماً وأفراداً وجماعات للمسلم وغير المسلم على السواء، فقد كان الناس يعظمون كبار السن ويحترمونهم، ويفسحون لهم في المجالس ويستشيرونهم في شؤونهم ويقدمونهم في أمورهم، ويلتزمون بنصائحهم، ويأخذون بأيديهم، ولا يحوجونهم إلى العمل. وكان الحكام يفرضون للعجزة من الشيوخ رواتبهم من بيت المال إذا لم يكن هناك من يُنفق عليهم، كما فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه، للشيخ اليهودي الفاني من بيت المال ما يكفيه حاجته.

ومن الصور التطبيقية لتوجيهات السنة النبوية الخاصة بالعناية بالكبار في المجتمع الإسلامي الأول، ما جاء عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله ﷺ: (أخبروني بشجرة مثلها المسلم تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، ولا تحت ورقها، فوقع في نفسي النخلة، فكرهت أن أتكلم وثم أبو بكر، وعمر، فلما لم يتكلما، قال النبي ﷺ: هي النخلة، فلما خرجت مع أبي، قلت: يا أبتاه، وقع في نفسي النخلة، قال: ما منعك أن تقولها؟ لو كنت قلتها كان أحب إليّ من كذا وكذا، قال: ما منعتني إلا أنني لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما، فكرهت) (٧٣)، وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه يقول: لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ، غلاماً، فكنت أحفظ عنه، فما ينعني من القول إلا أن ههنا رجلاً أسنّ مني) (٧٤).

### [٣] المعاقون:

المعاق هو المبتلى بإعاقة في جسمه، لا يستمتع معها بحياته مثل الأسوياء وأصحاب الإعاقة كثير منهم من أعيق في جسده، ومنهم من أعيق في نطقه، ومنهم من أعيق في حركته، لذا أكتفي بذكر حالة واحدة من الإعاقات وهي: الإعاقة بفقدان البصر، وهذه شريحة من شرائح الأمة التي عملت السنة النبوية على العناية بها، والتأكيد على ضرورة رعايتها، أحاول تقديم هذه العناية على النحو الآتي:

الأعمى: هذه حالة تحتاج إلى عناية، ورعاية خاصة تساعده في التغلب على معاناته، وعلى الصعوبات التي يواجهها، وقد أولت السنة النبوية هذا الشخص المعاق بصرياً اهتماماً واضحاً وجلياً، أحاول بيانه وإبرازه على كما يلي:

**الدلالة إليه لمساعدته:**

من كان قادراً على مساعدة الأعمى أوجبت السنة النبوية عليه إعادته حسب استطاعته، وإذا كان غير قادر دل القادر عليه، وله مثل أجره، فعن أبي مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، قال: (من دل على خير فله مثل أجر فاعله) (٧٥). فعموم هذا الحديث

يتناول الأعمى بشكل خاص، لشدة حاجته إلى المساعدة.

### الأخذ بيده حتى لا يقع في الخطر:

من مظاهر عناية السنة النبوية بالأعمى: الدعوة إلى الأخذ بيده، وترغيب كل أفراد المجتمع بالقيام بهذه القيمة الاجتماعية؛ من أجل وقائه من الخطر، وسلامته من الأذى وإشعاره بمنزلته في المجتمع، ويفهم هذا مما جاء عن ابن أم مكتوم رضي الله عنه، أنه قال: (يا رسول الله إني رجل ضرير البصر شاسع الدار، ولي قائد لا يلاتمني، فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي؟ قال: هل تسمع النداء؟ قال: نعم قال: لا أجد لك رخصة) (٧٦)، فالحديث يؤكد بكل وضوح أن الأعمى لا بد له من قائد يأخذ بيده؛ من أجل إيصاله إلى موطن حاجته بشكل عام، وهذا القائد يحتاج إلى تعويض مادي ومقابل مالي إزاء ما يقوم به، فإذا كان الأعمى غير قادر على تقديم الأجرة، لزم المحسنين من أغنياء المجتمع القيام بهذا الأمر، وإلا فإن ضعفاء الأمة وأصحاب الإعاقات سيقعون في الهلاك والمضرة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: (لا ضرر ولا ضرار) (٧٧)، فإذا ترك الأعمى بلا قائد يأخذ بيده فقد ترك للمضرة، والمعاناة الجسيمة التي لا يستطيع تحملها، ولا يتمكن من أداء الواجب، ومن ذلك الحضور إلى المسجد لأداء الصلاة جماعة، عملاً بما رواه عبد الله بن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر) (٧٨)، والمصاب بالعمى وفقدان البصر لا يكون من أهل الأعذار كما يظهر من الحديث السابق وأيضاً ما جاء عن ابن أم مكتوم، قال: (يا رسول الله إن المدينة كثيرة الهوام، والسباع، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أسمع حي على الصلاة حي على الفلاح؟ فحي هلا) (٧٩). أي: فأحضر بسرعة، وأجب بسرعة.

### التخفيف عنه حسب الإمكان:

من مظاهر اهتمام السنة النبوية بالأعمى، والعناية به: محاولة التخفيف عنه حسب الإمكان، من الالتزامات التي يطالب بها الأسوياء، ولا أدل على هذه العناية، مما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: (أتى النبي صلى الله عليه وسلم، رجل أعمى، فقال: يا رسول الله إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له، فيصلي في بيته، فرخص له فلما ولى دعاه، فقال: هل تسمع النداء بالصلاة؟ فقال: نعم قال: فأجب) (٨٠)، الشاهد في الحديث، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رخص له بعد سماع مبرراته، والعوائق التي تقف أمامه؛ فكانت الرخصة مظهر من مظاهر عناية السنة النبوية بالأعمى، ومحاولة التخفيف عنه حسب الإمكان! ولكن لما كانت الجماعة مهمة في

البناء الاجتماعي السليم، وكانت وظيفة رسول الله ﷺ، البيان لشرع الله وضح له الحكم في حقه، وأن فقدان البصر ليس عذراً مقبولاً شرعاً، في ترك الصلاة جماعة في المسجد دعاة وبين له الحكم الذي ينبغي على الأعمى تنفيذه، ولعل المرمى المهم في هذا التعقيب من سيد البشرية ﷺ، هو: عدم السماح للأسوياء بالصلاة في منازلهم إذا لم يكن لهم أعدار مقبولة، وحضورهم يكون من باب أولى، طالما وقد ألزم الأعمى بالحضور.

### إعانتة على تجاوز الصعوبات المادية:

من ينظر في السنة النبوية فسيلمس اهتماماً واسعاً بإعانة الأعمى على تجاوز كل ما يواجههم من الصعوبات المادية، مثل الفقر، والحاجة إلى المال الذي يدفع به عن نفسه الحاجة، والعون وعن من يقول، اكتفى بمثال واحد لتأكيد هذا الاهتمام، وهو قول المصطفى ﷺ: (إن ثلاثة نفر من بني إسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى، أراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً، فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قذرنى الناس، فمسحه، فذهب عنه قذره، وأعطى لوناً حسناً، وجلداً حسناً فقال: فأبي المال أحب إليك؟ قال: الإبل، أو قال: البقر، شك الراوي، فأعطى ناقه عشرة، فقال: بارك الله لك فيها، فأتى الأقرع، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قد قذرنى الناس، فمسحه، فذهب عنه، وأعطى شعراً حسناً قال: فأبي المال أحب إليك؟ قال: البقر، فأعطى بقرًا حاملاً، قال: بارك الله لك فيها، فأتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يرد الله إليّ بصري، فأبصر الناس، فمسحه، فرد الله إليه بصره قال: فأبي المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطى شاة والداً....)(٨١).

فالحديث اشتمل على ثلاث حالات من الإعاقة، والابتلاء، وأكد تأكيداً واضحاً أهمية تلمس حاجة المعاق، ومعاونته فيها، وقد أورده رسول الله ﷺ، بأسلوب القصة، وللقصة وظيفة تربوية لا يحققها لون آخر من ألوان الأداء اللغوي، فهي تشد انتباه السامع والقارئ، وتوقظ انتباهه دون توتان أو تراخ فتجعله دائم التأمل في معانيها، والتتبع لمواقفها، والتأثير بشخصيتها، وموضوعها، حتى آخر كلمة فيها، ولعل من أبرز ما تهدف إليه السنة النبوية من قصة الثلاثة، الأقرع، والأبرص، والأعمى، هو: التأثير الفعال في كل أفراد المجتمع، وإثارة عواطف الحب، والمؤازرة، والمعاونة المادية لأصحاب الإعاقات، ومنها: الإعاقة بالعمى.

### ب) العناية الخاصة بأداب التخاطب مع الآخرين:

من القيم الاجتماعية التي اهتمت بها السنة النبوية، واعتنت بها عناية خاصة

تعويد وتدريب الصغار على آداب التخاطب مع الآخر بشكل عام، وذلك في كثير من الأحاديث والمناسبات ومنها:

- الأدب في مخاطبة الوالدين، يقول عبد الله بن عمر في تأكيد تفعيل هذه القيمة الاجتماعية بين الآباء والأولاد "أدب ابنك، فإنك مسئول عنه ماذا أدبته؟ وماذا علمته؟ وهو مسئول عن برك وطوعيته لك" (٨٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، رأى رجلاً معه غلام، فقال للغلام: "من هذا؟ قال: أبي، قال: فلا تمش أمامه، ولا تستسب له، ولا تجلس قبله، ولا تدعه باسمه"، بل يقول: يا أبتاه، يا أماه، وعليه إلى جانب حسن مخاطبة والده حسن النظر إليه، فعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (ما من رجل ينظر إلى وجه والديه نظر رحمة، إلا كتب الله له بها حجة مقبولة مبرأة) (٣٣١). مخاطبة المربين والمفكرين، وحملة العلم، فعن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لقمان قال لابنه: يا بني عليك بمجالسة العلماء، واسمع كلام الحكماء، فإن الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة، كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر) (٨٤)، وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه) (٨٥).

### ج) الاهتمام بعوامل الربط بين المجتمع وبين أفرادها:

من القيم الاجتماعية المهمة التي دعت السنة النبوية إلى ممارستها داخل المجتمع المسلم الاهتمام بعوامل الربط الاجتماعي، وهي كثيرة، نذكر منها العوامل الآتية:

#### ١- آداب السلام والتحية:

حسن التحية والسلام من العوامل الاجتماعية الفعالة التي تقوي أواصر المودة، والتعاطف بين أفراد الجماعة وتغرس في قلوبهم المحبة، والتآلف، وتعميق في نفوسهم التآخي والتكامل. ولذلك حثت السنة النبوية المطهرة الفرد المسلم على التحلي بآداب التحية والسلام، حرصاً على تقوية وشائج الأخوة والصدقة بين أفراد المجتمع المسلم، ويتضح هذا الحث فيما رواه عبد الله بن عمرو، أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم: (أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت، وعلى من لم تعرف) (٨٦)، وفيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم) (٨٧)، وعنه أيضاً، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد، والقليل على الكثير) (٨٨).

٢- آداب الجلوس:

للجلوس عند ومع الآخرين آداب اجتماعية لا بد من التحلي بها حتى يتجنب إيذاء غيره ويكون محل تقدير واحترام الآخرين، ومن أبرز ما وجهت السنة النبوية إليه في هذا الرابط الاجتماعي: عدم المضايقة في الجلوس للآخرين، فعن ابن عمر ، عن النبي ﷺ، قال: (لا يقيم الرجلُ الرجلَ من مقعده، ثم يجلس فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا)(٨٩)، وعن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ، قال: (لا يحل للرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما)(٩٠)، وعنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه)(٩١).

٣- آداب الضيافة:

الضيافة من الوسائل التي تشيع المودة بين أفراد المجتمع، وتقوي الروابط بينهم، ولذلك وجهت السنة النبوية إليها، فعن أبي هريرة ؓ، عن رسول الله ﷺ، قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)(٩٢) وعن أبي سعيد الخدري ؓ، أنه سمع رسول الله ﷺ، يقول: (لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي)(٩٣)

٤- آداب الزيارة:

الزيارة من العوامل الايجابية في تقوية الجانب الاجتماعي أو العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع وتمتين ترابطهم، وإشاعة المودة والمحبة والتآلف بينهم، وقد وجهت السنة النبوية إليها ولكن بالحفاظ على آدابها ومن ذلك: الاستئذان، فعن أبي موسى الأشعري ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع)(٩٤)، وأيضاً حفظ البصر من التطلع على عورات الآخرين، لقوله عليه الصلاة والسلام: (إنما جعل الإذن من أجل البصر)(٩٥).

٥- الإحسان إلى الجيران:

من العوامل المهمة في تقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع المسلم: الإحسان إلى الجيران، وقد دعت السنة النبوية المطهرة إلى تفعيل وممارسة هذا العامل، فعن ابن عمر ، قال: قال رسول الله ﷺ: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)(٩٦)، وعن أبي هريرة ؓ، أن النبي ﷺ، قال: (لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه)(٩٧)، وعن عبد الله بن عمرو ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ: (خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم

لجاره(٩٨).

٦- حسن العلاقة مع الأصدقاء:

علاقة الفرد بأصدقائه، ورفاقه يجب أن تُبنى على الحب المخلص في الله تعالى، يجتمعون عليه، ويتفرقون عليه، يتناصحون بالخير والهدى، ويأمرون بالمعروف، ويتناهون عن المنكر، ويتعاونون على البر والتقوى، والصدقة إنما تدوم بصدق النية فيها، وتبرئتها من المنفعة المادية، فتؤتي ثمارها الخيرة كل حين. ومن الواجب أن يختار الفرد أصدقاءه، من ذوي التقوى والاستقامة، والسلوك القويم، ويتجنب أهل الفسق والفساد، والشُرور، مهما كانت الفوائد المادية التي تُجني من وراء صحبتهم؛ لأنه يتأثر بأصدقائه إيجاباً وسلباً، ويمتص منهم لا شعورياً كثيراً من سماتهم وطباعهم وتصرفاتهم.

وقد رغبت السنة النبوية في حسن العلاقة مع الأصدقاء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظلّه يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه، ورجل قلبه معلق في المسجد، ورجلان تحابا في الله، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها، قال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه)(٩٩)، وعنه رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل)(١٠٠).

**الخاتمة:**

بعد القراءة، والبحث والتقيب في كتب السنة النبوية المطهرة، الأمهات وغيرها، وحسب ما يمتلكه الباحث من قدرات متواضعة، توصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

**أولاً: من أهم وأبرز النتائج ما يلي:**

- ١- أن السنة النبوية المطهرة فيها القدرة التامة على المعالجة لشئون الفرد والمجتمع، بمنهجية علمية فريدة، في كل زمان ومكان.
- ٢- للسنة النبوية المطهرة عناية فائقة بالقيم، ولها منظومة عظيمة من القيم، يشمل المجال الروحي والوجداني والعقلي والنفسي، والجمالي، والخلقي، والاجتماعي.
- ٣- اعتنت السنة النبوية بالبناء الأسري السليم، وركزت على العناية بالوالدين، وأكدت أهمية توعية الأولاد بحقوق الوالدين، وأهمية البر والإحسان إليهما.
- ٤- أكدت السنة النبوية في مجال العناية بالوالدين: أن البر بهما أقدم من الجهاد في

- سبيل الله وحذرت تحذيراً شديداً من عدم تفعيل القيم الاجتماعية مع الوالدين، وتوعدت بسوء الخاتمة للأولاد الذين يعقون آباءهم وأمهاتهم.
- ٥- اهتمت السنة النبوية بالأولاد والعناية بهم، وألزمت الأسرة بتدريهم على حب النظام، وعلى خلال الاجتماعية الحميدة، وترسيخ قيمة العدل بين الأولاد.
- ٦- أن السنة النبوية المطهرة اهتمت بالإخوة والأقارب، وألزمت بمواصلتهم، وبالإحسان إليهم، ومواساتهم مادياً ومعنوياً، وتفقد أحوالهم وزيارتهم.
- ٧- أن لتفعيل القيم الاجتماعية التي دعت إليها السنة النبوية ثمرات عديدة، ومنها: العناية الفائقة بذوي الاحتياجات الخاصة، مثل المرضى، والمسنين، والمعاقين.
- ٨- أن من العناية بالمريض، وجوب عيادته، والدعاء له، ومعالجته، وإن عيادته سبب من أسباب السعادة في الدارين.
- ٩- أن من العناية بالمسن، توقيره، وتكريمه، وتقديمه على غيره في كثير من الأمور، وتقدير يده، وأن العناية به تعود بالثواب العظيم، وأن الاستخفاف به دليل النفاق.
- ١٠- أن العناية بالمعاقين لها قيمة اجتماعية يجب أن تمارس واقعياً، لكي يتمكن المعاق من القيام بواجبه وتلبية حاجاته الأساسية.
- ١١- أن من القيم الاجتماعية التي اهتمت بها السنة النبوية: الاهتمام بعوامل الربط الاجتماعي مثل: آداب السلام والجلوس، والضيافة، والزيارة، والإحسان إلى الجيران، وحسن العلاقة مع الأصدقاء.

#### ثانياً: من أهم التوصيات ما يلي:

- ١) إعداد دراسة علمية توضح القيم الأسرية في السنة النبوية.
- ٢) إعداد دراسة علمية تبين اهتمام القرآن الكريم والسنة المطهرة بذوي الاحتياجات الخاصة، مثل المرضى، والمسنين، والمعاقين.
- ٣) إعداد دراسة علمية تبرز علاقة الآداب الإسلامية في توثيق الروابط الأخوية بين المسلمين.
- ٤) إعداد دراسة علمية حول عناية السنة النبوية بتربية الأبناء لبناء جيل قويم يرفع نفسه ودينه ومجتمعه.

والحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث:

<sup>١</sup> - أحمد بن حنبل: المسند، ج ٦، ص ١٦٣

- ٢- مسلم بن الحجاج: الصحيح، تحقيق وترقيم/فؤاد محمد عبد الباقي، ج٢ ص٧٠٥، وج٤ ص٢٠٥٩
- ٣- محمد بن إسماعيل البخاري: الأدب المفرد، ص١١٨
- ٤- محمد بن عيسى الترمذي: السنن، باب البر والصلة، ج٤، ص٢٧٥
- ٥- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين، ج٨، ص٢
- ٦- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين، ج١٠، ص٤٠٤
- ٧- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين، ج١٠، ص٤٠٤
- ٨- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر، ج١٠، ص٤٠٤-٤٠٥
- ٩- ابن حبان: الصحيح، ج٤، ص٤١٥، رقم ٢٠٢٦
- ١٠- محمد بن عيسى الترمذي: السنن، باب البر والصلة، ج٤، ص٢٧٥
- ١١- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر، ج١٠، ص٤٠٥
- ١٢- أحمد بن حنبل: المسند، يقول محقق شرح السنة للبخاري، ج١٣، ص١٧-٢٥، عن هذا الحديث: فيه يريد بن أبي زياد ضعيف، وبقيّة رجاله ثقافت، وله شواهد يرتقي بها إلى الصحة.
- ١٣- إسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص١١٨-١١٩
- ١٤- أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرک على الصحيحين، ج٣، ص٢٣٥، وصححه.
- ١٥- مسلم بن الحجاج: الجامع الصحيح، ج٤، ص٧٣، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته.
- ١٦- جلال الدين السيوطي: الجامع الصغير، ج١، ص٢٩
- ١٧- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، باب إثم القاطع، ج١٠، ص٤١٥
- ١٨- أحمد بن حنبل: المسند، ج٢، ص١٨٧، وإسناده حسن، أنظر: شرح السنة للبخاري، ج٢، ص٤٠٦
- ١٩- جلال الدين السيوطي: الجامع الصغير، ج١، ص١٤٩، ورمز له بالضعف.
- ٢٠- محمد بن عبد الله الخطيب التبريدي: مشكاة المصابيح، ج٢، ص١٧٠
- ٢١- مالك بن أنس: الموطأ، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي، ج٢، ص٩٦٣، قال المحقق: مرسل صحيح.
- ٢٢- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ج١، ص٥٧
- ٢٣- مسلم بن الحجاج: الصحيح، كتاب البر، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ج٤، ص٩٨٨، رقم ٢٥٨٦
- ٢٤- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ج١٠، ص٤٣٨
- ٢٥- مسلم بن الحجاج: الصحيح، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين...، ج٤، ص٩٨٨
- ٢٦- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً، ج١٠، ص٤٥٠
- ٢٧- أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج٧، ص٢١٨
- ٢٨- جلال الدين السيوطي: الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، ج١، ص٧٦، ورمز له بالضعف.

- ٢٩- محمد بن إسماعيل البخاري: الأدب المفرد، ص ١٥٨
- ٣٠- علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد، ومنبع الفوائد، ج ٨، ص ١٥٦، وقال: فيه ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات.
- ٣١- جلال الدين السيوطي: الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٨١، ورمز له بالحسن.
- ٣٢- أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء، ج ٥، ص ١٥٣
- ٣٣- جلال الدين السيوطي: الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٥، وقال: رواه الديلمي في مسند الفردوس عن أنس، ورمز له بالضعف.
- ٣٤- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأحكام، ج ١٣، ص ١٠٠
- ٣٥- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، باب من يبسط له في الرزق بصلة الرحم، ج ١٠، ص ٤١٥
- ٣٦- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، ج ١، ص ٤١٥
- ٣٧- محمد بن عيسى الترمذي: السنن، ط ١٤٠٨هـ، دار العلم، بيروت، كتاب البر والصلة، ج ٤، ص ٤١٨، وقال: حديث حسن.
- ٣٨- أحمد بن حنبل: المسند، ج ٣، ص ٤٨٥
- ٣٩- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، ج ١٠، ص ٤١٧
- ٤٠- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، باب من وصل وصله الله، ج ١٠، ص ٤١٧
- ٤١- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، باب من وصل وصله الله، ج ١٠، ص ٤١٧
- ٤٢- مسلم بن الحجاج: الصحيح، كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، ج ٤، ص ١٢٨، رقم ٢٥٥٨.
- ٤٣- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، باب ليس الواصل بالمكافئ، ج ١٠، ص ٤٢٣.
- ٤٤- محمد بن عيسى الترمذي: السنن: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في تعليم النسب: ج ٣، ص ٤٥٨ برقم ١٩٨٠. ورواه أحمد بن حنبل في المسند، ج ٢، ص ٣٧٤، وسنده حسن وصححه الحاكم في المستدرک على الصحيحين، ج ٤، ص ١٦١، ووافقه الذهبي وله شاهد من حديث العلاء بن خارجه، ورجاله ثقات، كما يقول الهيثمي في مجمع الزوائد، ومنبع الفوائد، ج ٨، ص ١٥٢.
- ٤٥- أبو داود الطيالسي: المسند، ج ٢، ص ٣٥، وإسناده صحيح، وصححه الحاكم في المستدرک، ج ٤، ص ١٦١، ووافقه الذهبي وأخرجه البخاري في الأدب المفرد، ص ٧٣، ولكن موقوفا على ابن عباس.
- ٤٦- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب اللباس، باب خواتم الذهب، ج ١٠، ص ٢٦٦
- ٤٧- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأطعمة، ج ٩، ص ٥٣
- ٤٨- محمد بن إسماعيل البخاري: الأدب المفرد، ص ١٨٨
- ٤٩- محمد بن إسماعيل البخاري: الأدب المفرد، ص ١٨٧
- ٥٠- محمد بن عيسى الترمذي: السنن، كتاب الطب، باب ما جاء في التداوي بالعسل، ج ٢، ص ٤٨٦، وصححه الحاكم في المستدرک، ج ٣، ص ٣٤١، ووافقه الذهبي.
- ٥١- وهو: جني النخل، أراد به: أنه يستوجب الجنة ومخارفها.

- ٥٢- مسلم بن الحجاج: الصحيح، كتاب البر والصلة، باب فضل عيادة المريض، ج٤، ص ٩٤١
- ٥٣- مسلم بن الحجاج: الصحيح، كتاب البر والصلة، باب فضل عيادة المريض، ج٤، ص ٩٤١
- ٥٤- محمد بن عيسى الترمذي: السنن، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عيادة المريض، ج٢، ص ٤٨٦، ورواه: أبو داود: السنن، باب في فضل العيادة، ج٣، ص ٤٣٤
- ٥٥- مسلم بن الحجاج: الصحيح، كتاب البر والصلة، باب فضل عيادة المريض، ج٤، ص ٩٤٠، رقم ٢٥٦٩
- ٥٦- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه؟ ج٣، ص ١٧٦
- ٥٧- مسلم بن الحجاج: الصحيح، كتاب الزهد والرفائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، حديث رقم ٢٥٨٦
- ٥٨- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً، ج ١٠، ص ٣٧٦
- ٥٩- أبو داود: السنن، كتاب الطب، باب في الأدوية المكروهة، ج٤، ص ٤١٨
- ٦٠- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، ج ١٠، ص ١٣٤
- ٦١- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الصلح، باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم، ج ٥، ص ٢٢٦
- ٦٢- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، باب كل معروف صدقة، ج ١٠، ص ٣٧٤
- ٦٣- أحمد بن حنبل: المسند، ج ٣، ص ٣٢٩، وإسناده صحيح على شرط مسلم، وانظر الحاكم: المستدرک، ج ١، ص ١٢٢
- ٦٤- محمد بن عيسى الترمذي: السنن، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان، ج ٣، ص ٤٤٥
- ٦٥- أبو داود: السنن، كتاب الأدب، ج ٣، ص ٤٣٥
- ٦٦- مسلم بن الحجاج: الصحيح، كتاب المساجد، باب من أحق الناس بالإمامة، ج ٢، ص ٤٣٨
- ٦٧- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، ج ١٠، ص ٥٣٥-٥٣٦
- ٦٨- محمد بن عيسى الترمذي: السنن، كتاب البر والصلة، ج ٣، ص ٤٤٦
- ٦٩- سليمان بن أحمد الطبراني: الجامع الكبير، ج ٢، ص ٤١٥
- ٧٠- جلال الدين السيوطي: الجامع الصغير، ج ١، ص ١٠٩
- ٧١- محمد بن إسماعيل البخاري: الأدب المفرد، ص ١٣٣
- ٧٢- محمد بن إسماعيل البخاري: الأدب المفرد، ص ١٣٤
- ٧٣- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، ج ١٠، ص ٥٣٦
- ٧٤- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، ج ١٠، ص ١٣٨
- ٧٥- مسلم بن الحجاج: الصحيح، كتاب الإمامة، باب فضل إعانة الغازي، ج ٣، ص ٦٥٥
- ٧٦- أبو داود: السنن، كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجماعة، ج ٢، ص ٥٥٢
- ٧٧- أحمد بن حنبل: المسند، ج ٤، ص ٤٣٣
- ٧٨- محمد بن يزيد بن ماجه: السنن، باب التغليظ في التخلف عن الجماعة، ج ١، ص ٧٩٣
- ٧٩- أبو داود: السنن، كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجماعة، ج ٢، ص ٥٥٢
- ٨٠- مسلم بن الحجاج: الصحيح، كتاب المساجد، ج ٢، ص ٤٢٨

- ٨١- علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٧، ص٤١٨
- ٨٢- محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة، ج٣، ص٤٤٥
- ٨٣- محمد عبد الرؤوف المناوي: فيض القدير، شرح الجامع الصغير، ج٥، ص٨٣
- ٨٤- الطبراني: الجامع الكبير، ج٥، ص٤٣٨
- ٨٥- الحاكم النيسابوري: المستدرک، ج٤، ص١٦٤
- ٨٦- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الإيمان، باب السلام من الإسلام، ج١، ص١٧٧
- ٨٧- مسلم بن الحجاج: الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، ج١، ص٨٤
- ٨٨- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الاستئذان، باب يسلم الراكب على الماشي، ج١٠، ص١١٣
- ٨٩- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الاستئذان، باب لا يقيم الرجل من مجلسه، ج١٠، ص١٣٨
- ٩٠- محمد بن عيسى الترمذي: السنن، كتاب الأدب، باب في الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما، ج٤، ص٥٧٣
- ٩١- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة، ج١٠، ص١٧٠
- ٩٢- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، ج١١، ص٢٦٥
- ٩٣- أبو داود: السنن، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، ج٤، ص٤٨٣
- ٩٤- أحمد بن حنبل: المسند، ج٤، ص٤٨٤، ورمز له السيوطي في الجامع، ج١، ص١٩، بالصحة.
- ٩٥- أحمد بن حنبل: المسند، ج٥، ص٤٧٣، عن سهل بن ساعد، وهو صحيح، وانظر الجامع الصغير، ج١، ص١٠٣
- ٩٦- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، ج١٠، ص٣٧٠
- ٩٧- مسلم بن الحجاج: الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار، ج١، ص٤٨
- ٩٨- محمد بن عيسى الترمذي: السنن، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حق الجوار، ج٤، ص٥٩٤
- ٩٩- مسلم بن الحجاج: الصحيح، كتاب المساجد، باب فضل كثرة الخطى إلى المساجد، ج١، ص٦٦٥
- ١٠٠- أبو داود: السنن، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، ج٤، ص١٧٦، وحسنه الترمذي في السنن، كتاب الزهد، باب الرجل على دين خليله، ج٤، ص٣٧٩

### المصادر والمراجع:

أ- القرآن الكريم.

ب- المصادر والمراجع الأخرى.

- ١- أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرک على الصحيحين، ط (د.ت) دار المعرفة، بيروت.
- ٢- أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط١٤٠٥هـ، دار الريان، بيروت.
- ٣- أبو داود الطيالسي: المسند، ط (د.ت) دار المعرفة، بيروت.
- ٤- أحمد بن حنبل: المسند، ط١٣٩٨هـ، المكتب الإسلامي، دمشق.

- ٥- أحمد بن عمر القرطبي، أبو العباس: لمفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم، تحقيق/محي الدين ديب مستو وآخرون، ط١٤١٧هـ/١٩٩٦م دار ابن كثير، القاهرة.
- ٦- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط١٣٧٩هـ، دار المعرفة، بيروت.
- ٧- أنور عبد اللطيف: البناء الاجتماعي للشباب، ط١٩٧٩م، مطبعة الأهرام، القاهرة.
- ٨- ابن العربي المالكي: تحفة الأحوزي، ط (د.ت) مطبعة الحلبي، القاهرة.
- ٩- ابن حبان: الصحيح ط (د.ت) دار التراث العربي، القاهرة.
- ١٠- إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تحقيق/أحمد عبد الغفور عطار، ط١٤٠٢هـ، بدون ناشر.
- ١١- إسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم، ط١٣٨٣هـ، دار التراث العربي، القاهرة.
- ١٢- جلال الدين السيوطي: الجامع الصغير، ط١٣٧٧هـ، الحلبي، القاهرة.
- ١٣- جلال الدين السعدي: من قيسات السنة النبوية، ط١٤١٣هـ، درا الهدى، عمان.
- ١٤- زيدان عبد الباقي: ركائز علم الاجتماع، ط١٩٧٣م، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ١٥- زين الدين بن إبراهيم بن نجيم الحنفي: فتح الغفار بشرح المنار، ط١٣٥هـ، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة.
- ١٦- سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني: الجامع الكبير، ط١٣٢٦هـ، بولاق، القاهرة، مصر.
- ١٧- عباس سهل الظليمي: آداب الإسلام وقيمه، ط١٤١٣هـ، دار الاعتصام، القاهرة.
- ١٨- عبد الحميد الزنتاني: أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ط١٩٨٠م، دار الكتاب، طرابلس.
- ١٩- عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط١٤١٧هـ، دار القلم، دمشق.
- ٢٠- عبد الرحمن صالح عبد الله، حلمي فودة: المرشد إلى كتابة البحوث التربوية، ط١٤٠٨هـ مكتبة المنار مكة المكرمة.
- ٢١- عبد الرحمن نحلاوي: أصول التربية الإسلامية، ط١٣٩٩هـ، دار الفكر، دمشق.
- ٢٢- عبد الرحمن نحلاوي: التربية الإسلامية، والمشكلات المعاصرة، ط (د.ت) المكتب الإسلامي، بيروت، ص٢٩
- ٢٣- عبد العزيز الخياط: المجتمع المتكامل في الإسلام، ط١٤٠٦هـ، دار السلام، حلب.
- ٢٤- عبد الله بن أبي حمزة الأزدي: بهجة النفوس وتحليلتها بمعرفة ما لها وما عليها، شرح مختصر، البخاري ط١٩٧٢م، دار الجبل، بيروت.
- ٢٥- عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، ط١٤١٠هـ، دار السلام، حلب.
- ٢٦- علاء الدين الكاساني: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط١٣٢٧هـ، دائرة المعارف العثمانية، القاهرة.
- ٢٧- علي القاضي: الإسلام وتربية الشباب، ط١٩٧٧م، مقال في صحيفة التربية، رابطة خريجي معاهد وكليات التربية، العدد الرابع.
- ٢٨- علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد، ومنبع الفوائد، ط١٤٠٥هـ، دار العلم، بيروت.
- ٢٩- علي خليل مصطفى أبو العينين: القيم الإسلامية والتربية، ط١٤٠٨هـ، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة.

- ٣٠- علي عبد الحليم محمود: المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي، ط١٩٧٨م، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٣١- فؤاد البهي السيد: علم النفس الاجتماعي، ط١٩٥٤م، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٣٢- مالك بن أنس: الموطأ، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي، ط (د.ت) الحلبي، القاهرة.
- ٣٣- محمد بن إسماعيل البخاري: الأدب المفرد، ط (د.ت) فيصل آباد، باكستان.
- ٣٤- محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح الجامع، ط١٣٧٩هـ، دار المعرفة، بيروت.
- ٣٥- محمد بن عبد الله الخطيب التبريدي: مشكاة المصابيح، ط١٣٨١هـ، المكتب الإسلامي، دمشق.
- ٣٦- محمد بن عبد الله القرطبي: أحكام القرآن، ط١٣٤٨هـ، دائرة المعارف العثمانية، القاهرة.
- ٣٧- محمد بن عيسى الترمذي: السنن، ط١٤٠٨هـ، دار العلم، بيروت.
- ٣٨- محمد بن محمد الغزالي: إحياء علوم الدين، ط١٣٧٣هـ، مطبعة الحلبي، القاهرة.
- ٣٩- محمد بن منظور: لسان العرب، ط (د.ت) دار صادر، بيروت.
- ٤٠- محمد بن يزيد بن ماجه: السنن، ط (د.ت) دار المعرفة، بيروت.
- ٤١- محمد عبد الرؤوف المناوي: فيض القدير، شرح الجامع الصغير، ط (د.ت) دار الفكر، بيروت.
- ٤٢- محمد لبيب النجدي: الأسس الاجتماعية للتربية، ط١٩٧٦م، دار النهضة العربية، القاهرة.
- ٤٣- محمد نور سويد: منهج التربية للطفل، ط١٤٩٨هـ، مكتبة المنار الإسلامية، حولي، الكويت.
- ٤٤- محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة، ط١٤١٣هـ، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- ٤٥- مسلم بن الحجاج: الصحيح، تحقيق وترقيم/ فؤاد محمد عبد الباقي، ط١٣٧٥هـ، دار المعرفة، بيروت.
- ٤٦- وهبة الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته، ط١٤٠٩هـ، دار الفكر، دمشق.